عن العشاق سألوني (٦)

شيرين الزين

١ – ٢
الحب كله

لم يكن جمال يشبه أترابه في شيء. فقد كان يتميز بحدة الذكاء، والاعتداد بالنفس، والترفع عما ينبري له من هم في مثل سنه من الشباب.

لقد كان (المغرور) كما يحلو لفتيات الحي، وزميلات الجامعة تلقيبه . لم يخفق قلبه ولو مرة واحدة معلنا وقوعه في شراك الحب،لأنه ببساطة لا يعترف بمدلولات تلك الكلمة.

كثيرا ما كان يضحك ساخرا من أي صديق يعلن وقوعه في الحب.فمع وسامته ومعالم رجولته الواضحة، لم يفكريوما في الزواج رغم محاولات والدته المضنية، لتفرح بابنائه كما كان يحلو لها ان تقول.

أخذه عمله الخاص الذي برع فيه، الي أن دارت به الأرض حول الشمس أربعين دورة . كان سعيدا و راضيا على حياة العزوبية الطليقة، فلا مسئوليات ولا منغصات ، فقد جعل من سهرات آخر الأسبوع مع الاصدقاء وقت الراحة .والبهجة الوحيد في حياته . وكان عيد زواج صديقه عادل الذي أصطحب زوجته، وعائلتها للاحتفال .

لم يخبر جمال بالمناسبة، حتي لا يعتذر كعادته في مثل هذه المواقف التي يحب تجنبها.

فوجئ جمال بالجمع وهو يخطو داخل القاعة الفسيحة، وكاد ان يولي الأدبار. غير بعيد.كان عادل يترصد حركاته، فأسرع ليمسك بذراعه وهو يكاد يجرره جرا حتى يعرفه بالمدعويين. صافحهم الواحد تلو الاخر، وهو لا يكاد ينظر الى وجوههم من شدة الغيظ ، الي أن سمع عادل يهمس: وهذه لبني شقيقة زوجتي التي كانت تعيش في الخارج، وعادت مؤخرا الى أرض الوطن.مد جمال يده ليصافحها، وهو مشدود الي عينيها وكأنه أصابته الصاعقة. احس كأنما تيار كهربائي بقوة ألف فولت، سري في بدنه لحظة لمس يدها مسلما . شعر بدقات قلبه تدوي كالرعد حتى لتكاد تغطي علي صوت الموسيقي الهادئة التي غطت المكان .

(انا كنت ايه قبل ما اشوفك انا كنت ايه
وكنت عايش يا حبيبي ايامي ليه
طريق حياتي مشيته قبلك في ليل طويل
لا قلب جنبي يحس بيا و لا طيف جميل
ولما شفتك اول ما شفتك بكل شوق الدنيا لقيتني
مشدود اليك وبكل حب الدنيا ناديتك وجريت عليك)

انتبه الجميع لتشتت جمال، وتعرقه، وتلعثمه،وتلك النظرات التي كان يختلسها للبني المطلقة حديثا، والقادمة من بلاد العم سام، وقد أقنعتها أختها بحضور السهرة حتي تخرجها من حالة الكآبة التي سيطرت عليها مما ذاقته من زواج قصير المدة، تعيس.لم ينتبه جمال وهو في حالته تلك، الي همزات، ولمزات أصدقاء الصبا. كان يحاول السيطرة علي نفسه، حتي انه استاذن ليذهب إلي الحمام ، ووقف أمام المرآة ليتأكد أنه نفس الشخص الذي كان قبل الدخول الي الحفل. لكن هيهات،

فوجهه صار شديد الاحمرار، وعيناه تلمعان ببريق لم يعهده من قبل!!

(حبيبي قول للدنيا معايا ولكل قلب بدقته حس
يا دنيا حبي وحبي وحبي ،ده العمر هوه الحب وبس
واسقيني واملي واسقيني ، تاني من الحب منك
من نور زماني ، اسقيني ياللي من يوم ما شفتك
حسيت كأني اتخلقت تاني)

ولحديث القلوب شجون
نواصل الجمعة القادمة باذن الله

احترف الحزن

احترف الحزن والانتظار ... ارتقب الاتي ولا يأتي
تبددت زنابقِ الوقت .. زنابق الوقت
عشرون عاماً وانا
وانا... احترف الحزن والانتظار
عبرت من بوابة الدموع .. الى صقيع الشمس والبرد
لا اهل لي فِي خيمتي وحدي .. في خيمتي وحدي
ستون عاما .. وانا .. وأنا.. يسكنني الحنين والرجوع
كبرت فِي الخارج ..
بنيت اهلاً اخرين ..
كالشجر استنبتهم فوقفوا امامي
صار لهم ظلٌ على الارض
ومن جديدٍ .. ضربتنا موجة البغض
وها انا استوطن الفراغ
شردت عن اهلي مرتين
سكنت في الغياب مرتين
ارضي ببالي وانا .. وانا .. وانا
احترف الحزن والانتظار

فيروز

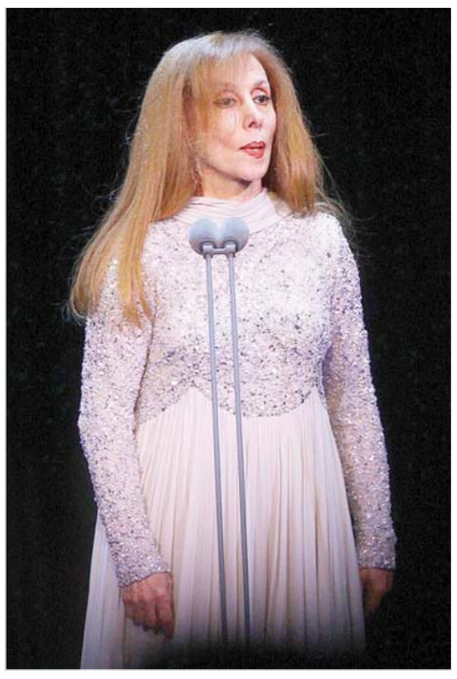

في غناء.. الوطن

عندما تأخذك الكلمات إلى البهاء فلا تملك نفسك عن الارتقاء

طلال مداح

محمد عبده

سالم بلفقيه

سراج عمر

عندما يتغنى بالوطن لابد أن يكون كل الوطن
يشنف اذانه لما يسمع ولابد ان تأخذه النشوة
الى ما فوق المكن من الشعور والاحساس
فالوطن هو المرتكز.. وهو النبع الصافي
الذي يرتوي منه – الإنسان – ذلك الإنسان
المخلص والمحب لوطنه.
استمع الى عذوبة ذلك الفنان صاحب
الصوت الشجي.. المتذاوب في كلمات اغنية:
روحي وما ملكت يداي فداهُ
وطني الحبيب وهل أحب سواهُ ..
وطني الذي قد عشت تحت سمائه
وهو الذي قد عشت فوق ثراهُ
منذ الطفولة قد عشقت ربوعه
إني أحب سهوله ورباهُ
وطني الحبيب .. وطني الحبيب .. وهل احب
سواهُ ؟
او استمع الى ذلك البهاء في القول وتلك
النغمة المعتمدة على الشجن النفسي القادر
على أن يتخلل – عصبك – المشدود نحو
بلادك فيسبقك الدمع وأنت تشنف كل اذانك
من ذلك الصوت الآخر وهو يقول:
بلادي بلادي منار الهدى ... ومهد البطولة
عبر المدى
عليها ومنها السلام ابتدا ... وفيها تألق فجر
الندى
حياتي لمجدِ بلادي فدِا

بلادي بلاد الإبا والشمم ... ومغنى المروءة
منذ القدم
يعانق فيها السماح الهمم ... وفيها تصون
العهود الذمم
ستبقى بلادي منار الأمم ... لتمنع عنها
دياجي الظلم
باسم المهيمن حامي العلم ... وعزم السيوف
وهدي القلم
وعزم السيوف وهدي القلم
فما تكاد تهدأ عواطفك.. وتعمل على لملمتها
يأتيك ذلك الصوت كأنه يصور الناغز
لعواطفك فيتلبسك احساس غريب وأنت
تذهب الى صحاري هذا الوطن وسحابه..
وهاماته فيأتيك.. الصوت مردداً:
فوق هام السحب و ان كنتي ثرى .. فوق
عالي الشهب يا اغلى ثرى
مجدك لقدام و امجادك ورى .. و ان حكى
فيك حسادك ترى
ما درينا بهرج حسادك ابد
انت ما مثلك بهالدنيا بلد والله .. ما مثلك
بهالدنيا بلد
وأنت في غمرت احساسك بكل هذه المشاعر
ليأتيك ذلك الصوت المشبع بالشجن كل
الشجن حاضاً لك على أن تواصل بلادك في
نداء كل محبة واخلاص:

يا بلادي واصلي والله معاك
واصلي واحنا وراك
واصلي والله يحميك إله العالمين

الى أن يمضي في عزم لا يلين:
قوة الإيمان بالإيمان والعزم المتين .. يا بلادي
يرتقي الإنسان عن إيمان في دنيا ودين ..
يا بلادي
يا بلادي ألف يهنالك وشعبك لك أمين
رايتك تحمل شعارك .. يا بلادي
هي في الدنيا منارك .. يا بلادي
واصلي والله يحميك إله العالمين

فما أن يأخذك هذا النادي لك من عمق
الاحساس .. حتى يأتيك ذلك النغم المناسب
فيتخلل عواطفك بذلك البهاء في القول..
الذي يمسك عليك أنفاسك:
وطني الحبيب .. وطني الحبيب .. وهل احب
سواهُ ؟
الى يرتقي بك الى نجومه بكل اقتدار مكين:
وطني الحبيب وأنت مؤول عزة
ومنار إشعاع أضاء سناهُ ..
في كل لمحة بًارق أدعو لهُ
في ظل حام عطرًت ذكراهُ
وطني الحبيًب .. وطني الحبيب .. وهل احب
سواهُ ؟

الـوطـن.. ذلـك الصرح الشامخ في العقول والقلوب

في موطني بزغت نجوم نبيهِ
والمخلصون استشهدوا فيِ حماهُ
في ظل أرضك قد ترعرع أحمد
ومشى منيب داعٍ مولاهُ ..
يدعو إلى الدين الحنيف بهديه
زال الظلام وعززت دعواهُ ..
هكذا تغفل سمعك ليوقظها من جديد ذلك
البوح الشجي عندما يصافحك وجدانك لا
تجد الا المزيد من الاصغاء والمتابعة:
بمكةَ صرح الهدى عمرا ... ليبقى المزار
المنيع الذرى
أعز به الله ام القرى ... وطيبةَ حيث يضم
الثرى
رسول السلام لكل الورى ... يرى كل شيءٍ
بها أخضرا
ونجد العرين أسود الشرى ... ستبقى لمجد
العلا منبرا
ستبقى لمجد العلا منبراً
نعم ستبقى لمجد العلا منبراً هذه هي الأرض
التي تتلهف كل النفوس اليها.. لينعموا في
روحانيتها فتعطيهم قوة الاصرار على
المضي في الطريق الصحيح.. الذي يعطره
عرق الرجال.. وتفرشه رمال الصحراء
وروداً:
من على الرمضا مشى حافي القدم يستاهلك
ومن سقى غرسك عرق دمع و دم يستاهلك
ومن رعى صحرا الضما ابل و غنم يستاهلك
.. يستاهلك .. يستاهلك
حنا هلك يا دارنا برد و هجير .. حنا هلك يا
دارنا و خيرك كثير
نعم أن خيرها كثير واي خير خارج هذه
الألفة التي ينعم بها هذا المواطن وهذا الأمن
الذي جعل الذئب.. يسائر الضان في سلام.
فيذهب الى ذلك الشاعر وهو يقول بأعلى
صوت في ارجاء المعمورة وهي حاملة كتاب
الله العزيز:
ياللي ناديتي بأعلى صوت وأ مسلمين .. يا
بلادي
منهج القرآن يا اخوان الصرح المبين .. يا
بلادي
يا بلادي قد علا شانك وربي لك معين
دعوتك للدين قوة .. يا بلادي
جمعت شمل الاخوة .. يا بلادي

واصلي والله يحميك إله العالمين
ليأتيه الصوت من بين جبال مكة ومن جوار
بيت المصطفى بنفس النداء ويعطيه قوة
التمكين:
في مكةِ حرم الهدى وبطيبة
بيت الرسول ونوره وهداهُ .. بيت الرسول
ونوره وهداه
وطني الحبيب .. وطني الحبيب .. وهل احب
سواهُ ؟
نعم هل يحب سواه انه من عاشر المستحيلات
ان يكون هناك وطن غير هذا الوطن يشغل
كل مساحات نفسه فهو البلد الذي دعا
بشرع الله وحكم رسوله ورفع الرأس على
كل الأمم.
استمع الى ذلك الصوت – المؤمن – القادر
على أن يجعلك تصمت احتراماً لما يقول:
من دعى لله وبشرعه حكم يستاهلك .. ومن
رفع راسك على كل الأمم يستاهلك
ومن ثنى بالسيف دونك و القلم يستاهلك ..
يستاهلك .. يستاهلك
نستاهلك يا دارنا حنا هلك انتي سواد عيوننا
شعب و ملك
فلا تستطيع ان تصمت طويلاً وأنت تعيش
لحظة التجلي والقسم بالخالق الأوحد فتعطي
نفسك قوة الدفع الى الأمام وأنت كلك ايمان
عندما يقول:
يميناً بخالقنا الأوحد ... علينا ونحن رجال
الغدِ
عهدِ الحفاظ على السؤددِ ... بصدق
الرعاية للمهتدي
وصدق الرماية للمعتدي ... يمينا بلاد الهدى
نفتدي
علاك ببذلٍ سخي اليد ... وعمر يطول
بمستشهدٍ
وعمر يطوَل بمستشهدٍ
ليعود من جديد مؤكداً على العهد لمليك العرب
والمسلمين في صوت كله شجن.. يمس
الفؤاد بذلك النغم.. الناعم البكاء.. انه لمحة
من نعم الصبا.. فيأخذك الى حالة من البكاء
الرطب المسكون بعاطفة جياشة فلا تملك الا
أن تذاوب مع ذلك الصوت الشجي اسمعه
وهو يقول بذلك الشجن الحالم:
خادم الكعبة الشريفة والمدينة حيث سيد
المرسلين
بارك الله في خطاك
سير والمولى رعاك
اليوم ولبكرة على طول السنين
رددي أحلى نشيدة .. يا بلادي
في حكومتنا الرشيدة .. يا بلادي
واصلي والله يحميك إله العالمين
إن الوطن هو الذي يسكن قلوبنا ونعطيه
مهجتنا حباً واخلاصاً وقدرة على البذل
بالدم والنفس انه الوطن.. الوطن.

نزار يوقع للجوهرجي

محمد اسماعيل جوهرجي — نزار قباني — سعيد طيب

روى المستشار محمد سعيد طيب ان صديقه التربوي والشاعر محمد اسماعيل جوهرجي رحمه الله اوصاه ان يحضر له من بيروت احد كتب الأستاذ نزار قباني.
طيب يقول ذهبت الى حيث مكتب نزار ووجدت الكتاب ودفعت قيمته وفوجئت ان الأستاذ موجود في الغرفة المجاورة وطلب من احد العاملين معه ان التقى به في مكتبه ورحب بي وقلت له سبب وجودي ،، الأستاذ قباني طلب الكتاب وخط بيده اهداء للأستاذ الجوهرجي بل واعاد للطيب المبلغ الذي دفعه الأمر الذي فرح به الأستاذ الجوهرجي بوجود الكتاب وبتوقيع الشاعر الكبير نزار قباني.

يعدها :
علي محمد الحسون

بروفايل

الرجل – الضاج – بصمته

•• كان رجلا صامتاً في اغلب حالاته – وكان مستمعاً اكثر منه متحدثاً .. ولكن كان له حضوره البارز والقادر على لفت النظر اليه لما يملكه من قوة تأثير اذا ما تحدث.
كان رجلا قادراً على الاستحواذ على مشاعر من يحاوره .. وفي حواره كان أقرب الى الهمس منه الى الجدال .. ولا اعتقد ان هناك من يتحدث عن انسان – ما – اكثر واصدق منه اذا ما قدر له ان يتحدث عن تاريخه منذ الولادة وما لقيه في مشوار حياته بذلك الالتصاق الحميمي بوالدته التي تشكل كأم الحضن الواسع لترسيخ مبادئ الاستقامة في نفسية الابن .. فانت تعرف اذا كان خلاصة تربية – امه – من ذلك الذي لم يحظى بتربية – امه – وذلك من خلال ما يحمله من مبادئ وحرص عليها .. وأخلاق تنم عن تلك التربية الامومية – عن تربية – الخدم – او الشارع.
انساننا كان راضعاً من ذلك الحنان اقصاه ومن ذلك الحدب منتهاه.. ان الشيخ خلف عاشور آل سبية .. الانسان الذي عاش بداياته في تلك المدينة المقدسة التي تمنح من يلد فيها كل خصاص الرقة والسماحة والعناية بالآخر لتكتمل شخصيته المنفتحة والكريمة في العطاء من تلك المدينة التي تقع على ساحل البحر ليرضع من خصائص المدن البحرية .. انفتاحها وحيويتها بفنونها البحرية كانت – ينبع – مدينة الفن الاصيل الذي خلق عند أهلها تلك الروح الجميلة التي تتجاوز لكل ما هو عنيف الى كل ما هو جميل وشفيف.. وهي مدينة تعلم الصبر فهذه هي اخلاق البحر .. التي ترسخ لدى المقيمين على ساحله الكثير من الانتظار دون ملل فهذه الشباك .. التي يفرشها على سطح البحر منتظراً ما يأتي به البحر مهما طال الانتظار علمتهم لذة الصبر.. وطعم ملوحة مائه التي اعطتهم قوة قبول ما هو أقسى ملوحة في الحياة .. وهو الوقوف امام الصعاب بكل جدارة.

×××

ليذهب الى هناك الى جوار البيت العتيق لينهل من العلم هناك فتكتمل لديه شخصية الانسان الذي تعلم السماحة في مدينة مولده مدينة الهدوء وغسل النفس من اردانها مدينة المصطفى صلوات الله عليه والصبر في مدينة صباه .. ينبع البحر.. ورجولته في مكة المكرمة حيث تلقى العلم ليدخل في مدارجه .. ويصبح من هناك – رفيقاً للكتاب ذلك الصديق الذي هو خير جليس.

×××

لتمضي به الحياة وتأخذه الى اماكن اخرى في عرض البلاد وطولها. ليزداد معرفة وتجربة وقدرة على المضي في مشوارها ويقطع دروبها التي لم تكن مفروشة بالورود دائما فهناك على حوافيها كانت منثورة قطع من الزجاج واعواد من الشوك ولكنه الاصرار على المضي بكل مثابرة .. ليستقر به الحال في متابعة أغلى مهمة وهي توسعة المسجد النبوي الشريف التي يعتبرها مكملة لرحلة الحياة.. التي ينعم بها بإذنه تعالى ان الشيخ خلف عاشور آل سبية .. هو الرجل الصامت الضاج بصمته الذي آمن بان الحياة كفاح لا ترتكن على ما حصل عليه من أي الابواب كان الحصول عليه والنعيم به .. كان جاداً في عمله .. مكافحاً في الوصول الى ارقى مكان يحلم به انه الباحث الدؤوب عن مستقبل لأبنائه البررة ليكونوا امتداداً له في مسيرة الحياة سلمه الله.